الغنية

لطالبي طريق الحق عز وجل

جميع الحقوق محفوظة

الناشر
مكتبة الشرق الجديد - بغداد

توزيع
المركز العربي للثقافة والعلوم - بيروت

الغنية

لطالبي طريق الحق عز وجل

للشيخ

عبد القادر الجيلاني الحسني

٤٧٠هـ - ٥٦١هـ

الجزء الأول

تحقيق ودراسة

فرج توفيق الوليد

أستاذ مساعد - كلية الشريعة

جامعة بغداد

بسم الله الرحمن الرحيم

الشيخ عبد القادر الجيلاني

(رضي الله عنه)

حياته وآثاره

١ـ أسمه ونسبه

هو محيي الدين أبو محمد عبد القادر الجيلاني ابن أبي صالح موسى بن عبد الله بن يحيى الزاهد ابن الإمام محمد بن الإمام داود ابن الإمام موسى بن الإمام عبد الله ابن الإمام موسى الجون ابن الإمام عبد الله المحض ويلقب بالمجل ابن الإمام الحسن المثنى ابن الإمام الحسن السبط ابن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه[١]

والجيلاني نسبته إلى جيلان وهي بلاد متفرقة من وراء طبرستان وبها ولد ، ويقال لها جيلان وكيلان[٢].

٢ـ صفته

قال الإمام موفق الدين أبو محمد عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي : كان شيخنا شيخ الإسلام الشيخ محيي الدين أبو محمد عبدالقادر الجيلي نحيف البدن ربع القامة عريض الصدر عريض اللحية طويلها أسمر اللون مقرون الحاجبين خفيفاً ذا صوت جهوري وسمت بهيّ وقدر عليّ وعلم وفيّ رضي الله تعالى عنه[٣].

---

(١) الفتح المبين ص٤ و١٣ و١٤ .

(٢) المصدر السابق ص١٤ .

(٣) المصدر السابق ص١٥ و١٩ و٢١ .

٣ـ ولادته ووفاته

ولد رضي الله عنه بجيلان سنة (٤٧٠)هـ[٤] أو (٤٧١)[٥] على خلاف.

ووفاته سنة (٥٦١)هـ[٦] بعد عتمة ليلة السبت عاشر ربيع الآخر[٧] ودفن في رواق مدرسته وبلغ من السن (٩٠) سنة أو (٩١) على خلاف[٨] ورثاه نصر النميري غداة دفنه بقصيدة أولها:

مشكل الأمر ذا الصباح الجديد ماله ذاك السنا المعهود[٩]

٤ـ «الحالة السياسية في عصره»

كان الشيخ عبدالقادر قد وصل بغداد سنة (٤٨٨)هـ في عهد الخليفة العباسي المستظهر بالله بن المقتدر الذي لم يكن يملك من الخلافة إلا اسمها لأن السلطة كانت لأمراء الجند ورؤساء القبائل في أرجاء الدولة.

وكان السلطان التركي (بركيارون) قد زحف بجيش كبير يقصد بغداد ليرغم الخليفة على عزل وزيره «بن جهير» فاستنجد الخليفة بالسلطان السلجوقي (محمد بن ملكشاه) الذي خف لنجدته ودارت بين السلطانين التركي والسلجوقي معارك عديدة كانت الحرب فيها سجالاً وكلما انتصر أحدهما على الآخر كانت خطبة يوم الجمعة تعقد باسمه بعد اسم الخليفة.

وكانت فرقة الباطنية التي ألفها «الحسن بن صباح» قد نشطت في مؤامراتها السرية واستطاعت أن تقضي على عدد كبير من أمراء المسلمين وقادتهم فجهز السلطان السلجوقي جيشاً كبيراً سار به إلى إيران فحاصر (قلعة

---

(٤) المصدر السابق ص٤ و١٤ و١٨ و١٩.
(٥) المصدر السابق ص١٠ و١٢ و١٣ و١٧.
(٦) المصدر السابق ص١٠ و١٣ و١٧ و١٨.
(٧) المصدر السابق ١٥ و١٩ وسلطان العارفين ٣٩.
(٨) الفتح المبين ١٥ وذيل طبقات الحنابلة ٢٩٩.
(٩) الذيل ٣٠٠/٣٠١.

أصفهان) التي كانت مقراً لفرقة الباطنية وبعد حصار شديد استسلم أهل القلعة فاستولى عليها السلطان وقتل من فيها من المتمردين.

وكان (صدقة بن مزيد) من أمراء قبيلة بني أسد قد خرج بجيش من العرب والأكراد يريد الاستيلاء على بغداد فتصدى له السلطان السلجوقي بجيش كبير من السلاجقة فتغلب عليه.

وكان العيارون وغيرهم من العاطلين والأشقياء ينتهزون فرصة انشغال السلاطين بالقتال فيعبثون بالأمن في المدن يقتلون الناس ويسلبون أموالهم فإذا عاد السلاطين من القتال انشغلوا بتأديب العيارين[١٠].

وحينما تصدر الشيخ للوعظ عام (٥٢١)هـ كانت الخلافة العباسية قد آلت إلى المسترشد بن المستظهر، وكان شجاعاً بعيد الهمة محباً للخير أراد أن يظهر هيبة الخلافة فدعا الناس إلى الجهاد وجمع جيشاً كبيراً من المتطوعين أهل الفتوة وخرج بهم لمحاربة الأمراء الأتراك الذين عاثوا في الأرض فساداً، وكاد أن يخضع شوكتهم لولا أن قائده السلجوقي (مسعود بن ملكشاه) قد خرج عليه وهدد مؤخرته فاضطر الخليفة أن يعود بجيشه إلى بغداد، وبينما كان في الطريق اغتاله أحد الباطنية فأفضت الخلافة الى ابنه الراشد، وزحف الأمراء الأتراك بجيوشهم نحو بغداد فحاصروها واستولوا عليها بعد قتال شديد، واجتمعوا على خلع الراشد وتولية الخلافة من بعده إلى عمه (المقتضى) ونهب الأتراك دار الخلافة وتنازعوا على السلطة فدب الشقاق بينهم ونشبت بينهم معارك طاحنة أضرت بالبلاد[١١].

وحينما تصدى الشيخ للتدريس عام (٥٢٨) كان له من العمر خمس وخمسون سنة وكانت الخلافة قد انتهت إلى (المقتضى) وكانت الدولة العباسية مهددة من الشرق بغارات الأتراك الذين استولوا على ولاية نيسابور وزحفت نحو

---

(١٠) سلطان العارفين ١٥ عن المنتظم ٩/١٨٦.

(١١) سلطان العارفين ١٨/١٩ عن المنتظم ١٠/١٦٠/١٨٠.

بغداد فحاصرتها، وهب الخليفة (المقتضى) للدفاع عنها فجهز جيشاً كبيراً من ماله الخاص واشترك أهالي بغداد حتى النساء منهم والصبية في الدفاع عن مدينتهم وبعد قتال عنيف استمر قرابة شهرين عجزت القبائل التركمانية عن اقتحام أسوار بغداد وفكت الحصار عنها وعادت من حيث أتت.

وكان أتباع المدرسة القادرية في طليعة المدافعين عن المدينة وكان الشيخ عبد العزيز بن الشيخ عبد القادر قائداً للجميع.

وبعد ذلك هاجمت الجيوش الصليبية ثغور الشام واستولت على مدينة (غزة) فأمر الخليفة العباسي صاحب الموصل «محمود بن زنكي» أن يتوجه لمحاربة الصليبيين فتوجه اليهم بجيش كبير فتغلب عليهم واستعاد (غزة) من أيديهم وغنم من الصليبيين غنائم كثيرة أرسل بعضها للخليفة(١٢).

وفي سنة (٥٥٥)هـ توفي الخليفة (المقتضى) فتولى الخلافة من بعده ولده (المستنجد) وكان عادلاً تقياً محباً للعلماء.

وكان يحضر مجالس الشيخ عبد القادر، وكان قد أزال المكوس والضرائب وأفرج عن المسجونين المطلوبين بالأموال للدولة وعزل أصحاب الرشا من العمال والقضاة، وخلع على كبار العلماء ومنحهم الهدايا الثمينة، وكان من بين هؤلاء العلماء الشيخ عبد القادر الكيلاني وابن النجيب السهروردي وابن الجوزي(١٣).

٥ـ طلبه العلم

كان الشيخ عبد القادر رضي الله عنه يطلب العلم في بغداد فتفقه على أعيان علمائها في مختلف العلوم.

وكان قد أمضى من عمره النفيس ثلاثين عاماً يدرس فيها علوم الشريعة

---

(١٢) سلطان العارفين ١٨/١٩ عن المنتظم ١٠/١٦٠/١٨٠.

(١٣) سلطان العارفين ١٩ عن المنتظم ١٠/١٩٢/١٩٤.

أصولها وفروعها.

وكان خلال هذه الفترة الطويلة يحتمل ضيق العيش ومرارة الحرمان، بيد أن العناية الإلآهية كانت قد منحته عقلاً راجحاً وصبراً جميلاً وهمة عالية فاستطاع بهذه السجايا أن يحتمل الشدائد ويذلل الصعاب، فلم يخرج نفسه من الشدة ولم تفتر عزيمته عن المثابرة في طلب العلم(١٤).

٦ـ مشايخه

تفقه بأبي الوفاء على بن عقيل الحنبلي وأبي الخطاب محفوظ بن أحمد الكلوذاني الحنبلي وأبي الحسين محمد بن القاضي أبي يعلى محمد بن الحسين بن أحمد الفراء الحنبلي والقاضي أبي سعيد المبارك وقيل أبو سعيد ابن المبارك بن علي المخرمي الحنبلي مذهباً وخلافاً وفروعاً وأصولاً والمعقولات والمنقولات.

وقرأ الأدب على ابي زكريا يحيى بن علي التبريزي، وسمع الحديث من جماعة منهم أبو غالب محمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين الباقلاني وأبو سعد محمد عبد الكريم بن حشيش وأبو الغنائم محمد بن محمد بن علي بن ميمون القرشي وأبو بكر بن أحمد مظفر بن موسى الشمار وأبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين القارىء السراج وأبو القاسم علي بن أحمد بن نبهان الكرخي وأبو عثمان بن اسماعيل بن محمد بن أحمد بن جعفر بن ملة الأصبهاني الكرخي وأبو طالب عبدالقادر بن محمد بن عبدالقادر بن محمد بن يوسف وابن عمه أبو طاهر عبدالرحمن بن أحمد وأبو البركات هبة الله بن المبارك بن موسى السقطي، وأبو العز محمد بن المختار الهاشمي، وأبو نصر محمد، وأبو غالب أحمد وأبو عبدالله يحيى أولاد الإمام ابن علي الحسين بن البنان، وأبو الحسن بن المبارك الطيوري، وأبو منصور بن عبدالرحمن القزاز

---

(١٤) سلطان العارفين ١٢/١٣.

وأبو البركات طلحة العاقولي وغيرهم رضي الله عنهم[١٥].

وأكثر ما يروى في الغنية عن هبة الله بن المبارك السقطي، وأبي نصر محمد.

٧ـ تصدره للتدريس والافتاء

وبعد أن توفي الشيخ أبو سعيد المبارك المخرمي فوضت مدرسته إلى الشيخ عبدالقادر الكيلاني فجلس فيها للتدريس والفتوى وكانت شخصيته الفذة وحبه للتعليم وحرصه على المتعلمين جعلت طلاب العلم يقبلون على مدرسته إقبالاً عظيماً حتى ضاقت بهم فأضيف إليها ما جاورها من المنازل والأمكنة ما يزيد على مثلها وبذل الأغنياء أموالهم في عمارتها وعمل الفقراء فيها بأنفسهم حتى تم بناؤها سنة (٥٢٨)هـ[١٦].

ومدة تصدره للتدريس والفتوى بمدرسته (٣٣) سنة أولها سنة (٥٢٨)هـ وآخرها سنة (٥٦١)هـ[١٧].

وكان يتكلم في ثلاثة عشر علماً وكان يذكر في مدرسته درساً من المذهب ودرساً من الخلاف وكان يقرأ عليه طرفي النهار التفسير وعلوم الحديث والمذهب والخلاف والأصول والنحو وكان يقرأ القرآن العزيز بالقراءات بعد الظهر[١٨].

كما صنف عدداً من المصنفات التي سنذكرها بعد قليل.

٨ـ طلابه

أخذ عنه كثير من العلماء منهم الشيخ الفقيه أبو الفتح نصر بن المثنى

---

(١٥) الفتح المبين ٢٤ سلطان العارفين ١٢ الذيل ٢٩٠/٢٩١.

(١٦) سلطان العارفين ١٧/١٨.

(١٧) الفتح المبين ٣٣.

(١٨) سلطان العارفين ١٩.

والشيخ أبو محمد محمود بن عثمان البقال والإمام أبو حفص عمر بن أبي نصر ابن علي الغزال والشيخ أبو محمد الحسن الفارسي والشيخ عبدالله ابن أحمد الخشاب والإمام أبو عمرو عثمان الملقب بشافعي زمانه والشيخ محمد بن الكتراني والشيخ الفقيه رسلان بن عبدالله بن شعبان والشيخ محمد بن قائد الأواني وعبد الله بن سلمان الرديني والحسن بن عبدالله بن رافع الأنصاري والشيخ طلحة بن مظفر بن غانم العليمي وأحمد بن أسعد بن وهب الأزجي وقاضي القضاة عبدالملك بن عيسى بن درباس الماراني وأخوه عثمان وولده عبدالرحمن وعبدالله بن نصر بن حمزة البكري وعبدالجبار بن أبي الفضل القفصي وعلي بن أبي ظاهر الأنصاري وعبدالغني بن عبدالواحد المقدسي الحافظ والإمام موفق الدين عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الحنبلي وغيرهم[١٩].

٩ـ مؤلفاته

للشيخ عبدالقادر مؤلفات منها المطبوع ومنها المخطوط، وهي كتب مواعظ وإرشاد في الغالب والموجود منها في المكتبة القادرية حالياً ما يأتي :

أ ـ المطبوعة :

١ـ الغنية لطالبي طريق الحق عز وجل.

٢ـ الفتح الرباني وهو كتاب يحتوي على اثنتين وستين موعظة ألفت خلال سنة (٥٤٥)هـ وسنة (٥٤٦)هـ.

٣ـ فتوح الغيب : يحتوي على ثمان وسبعين موعظة مختلفة جمعت من قبل ولده الشيخ عبدالرزاق وفيها بعض المعلومات التي استخلصها من أبيه الشيخ عبدالقادر الكيلاني لما كان على فراش الموت ومنها ما يخص نسبه من أبيه.

---

(١٩) انظر الفتح المبين ٢٦/٢٧.

٤ـ سر الأسرار فيما يحتاج إليه الأبرار ـ في التصوف.
٥ـ الدلائل القادرية.
٦ـ الحديقة المصطفوية ـ مطبوع بالفارسية والأردية.
٧ـ الحجة البيضاء.
٨ـ عهدة الصالحين في ترجمة غنية الصالحين ـ بالتركية.
٩ـ الرسالة الغوثية.
١٠ـ الفيوضات الربانية في المآثر والأوراد القادرية.
١١ـ بشائر الخيرات.

ب ـ المخطوطة:

١٢ـ ورد الشيخ عبدالقادر الكيلاني.
١٣ـ مجموعة أدعية وأوراد.
١٤ـ كيمياء السعادة لمن أراد الحسنى وزيادة.
١٥ـ جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبدالقادر.
١٦ـ رسالة في خواص فاتحة الكتاب.
١٧ـ مجموعة خطب.
١٨ـ المختصر في علم الدين.

أما مؤلفاته الأخرى التي وردت في كشف الظنون وهدية العارفين ومعجم المؤلفين وإيضاح المكنون وغيرها من المراجع الأخرى فهي:

١٩ـ تفسير القرآن الكريم بخط يده.
٢٠ـ تحفة المتقين وسبيل العارفين.
٢١ـ الكبريت الآخر في الصلاة على النبي (ﷺ).
٢٢ـ مراتب الوجود.
٢٣ـ يواقيت الحكم.
٢٤ـ الطقوس اللاهوتية.

والكتب الأخيرة التي وردت في المراجع غير موجودة حالياً في المكتبة القادرية[٢٠].

أ ـ الغنية لطالبي طريق الحق عزّ وجل

ينقسم الكتاب إجمالاً إلى خمسة أقسام: الأول في الفقه، والثاني في العقائد والفرق، والثالث في المواعظ، والرابع في الفقه أيضاً والخامس في التصوف.

ويحتوي الكتاب تفصيلاً على بحث في العبادات من صلاة وزكاة وصيام واعتكاف وحج، وبحث في الآداب وهي آداب التحية والزينة والأكل والشرب والوليمة والاستحمام واللباس والنوم والسفر والنكاح وغير ذلك، وبحث آخر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وجاء بعد ذلك ببحث مفصل في معرفة الخالق عزّ وجل بالآيات والدلالات والاعتقاد بأن القرآن الكريم هو كلام الله القويم وأنه غير مخلوق وأن حروف المعجم غير مخلوقة أيضاً، وأن لله تسعاً وتسعون اسماً، وأن الإيمان هو قول باللسان ومعرفة بالجنان وعمل بالأركان، وأنه يزيد بالعمل الصالح وينقص بالعمل السيىء، وأن المؤمن لا يخلد في النار وإن ارتكب الكبائر، وأن القدر خيره وشره من الله تعالى، وأنه لا مجيص لمخلوق من القدر المقدور، وأن الخلائق لو جهدوا أن يغيروا أمراً قضاه الله لم يقدروا عليه.

وكذلك الإيمان بأن النبي محمداً (ﷺ) هو خاتم النبيين وأن أمته خير الأمم، وأنه رأى ربه عز وجل في ليلة الإسراء يقظة وليس في المنام.

وينبغي الإيمان بسؤال القبر وحياة البرزخ، وأن الله تعالى يبعث الأموات من قبورهم يوم القيامة وينشرهم جميعاً ويحاسبهم عما فعلوا من خير وشر، فيدخل المحسن الجنة بفضله ويدخل المسيء النار بعدله. وأن الشفاعة

---

(٢٠) مكتبة المدرسة القادرية العامة ١٥/١٧.

العظمى في الآخرة لنبينا محمد عليه الصلاة والسلام.

وورد بعد ذلك كلام طويل في أهل البدع وعلاماتهم وانقسام المسلمين إلى ثلاث وسبعين فرقة. وبيان الفرقة الناجية منها وبيان الفرق الضالة وعقيدة كل منها.

ثم إنه تكلم عن تفسير الاستعاذة والبسملة، وذكر الخواطر التي ترد على الإنسان ومصادرها الستة، وهي النفس والشيطان والروح والملك والعقل واليقين. وكيفية تمييز هذه الخواطر عن بعضها، وهو بحث نفسي دقيق يتطبق كثيراً مع تقسيم الخواطر في علم النفس الحديث.

وتكلم بعد ذلك عن التوبة من الذنوب وشروطها ومعنى الورع والتقوى، وما ورد في صفة النار وما أعد الله تعالى لأهلها من العذاب، وما ورد في صفة الجنة وما أعد الله تعالى لأهلها من النعيم، وما ورد في فضل شهر رجب وشهر شعبان من الأحاديث النبوية.

وما ورد من الأحاديث في فضائل الأشهر الحُرم، وفضائل شهر رمضان والأيام العشرة الأوائل من ذي الحجة ويوم الأضحى والنحر ويوم الجمعة، وبيان أجر النوافل من الصلاة والصيام وقيام الليل بالصلاة والذكر وقراءة القرآن وكيف يستعان على قيامه.

وذكر بعد ذلك فصولاً في أوراد النهار، والصلوات الخمس بأوقاتها، وفضل صلاة الجماعة، وما يختص بالإمام والمأموم والمؤذن، وصلاة العيدين والاستسقاء والكسوف والخسوف والجنازة وغيرها.

وفي الكتاب ذكر آداب المريدين أوضح معنى الارادة والمريد والمراد، وما المتصوف ومن الصوفي، وما يجب على المبتدىء في طريق أهل التصوف. وآداب المريد مع الشيخ، وما الذي يجب على الشيخ في تأديب المريد.

ثم تكلم عن آداب المعاشرة مع الأصحاب والأجانب والأغنياء والفقراء والأهل والأولاد، ثم تكلم عن أحوال أهل الطريق ومقاماتهم ومنها المجاهدة والتوكل وحسن الخلق والصبر والشكر والرضا[٢١].

ب ـ نسبة الغنية للشيخ وثناء العلماء عليها

قال بعضهم بعد وصف أبواب الغنية: وهكذا نجد أن كتاب الغنية من أحسن كتب الفقه والعقائد والتصوف وقد كتبَ بأسلوب بسيط وهو معزز بالأدلة الواضحة من الكتاب والسنة، ولا غنى عنه لمن يريد سلوك طريق أهل الحق، وهو يجمع بين السلفية الحقة والتصوف البريء من الابتداع[٢٢].

وقال الإمام عبدالحي اللكنوي وهو يرد على من زعم أن الغنية ليست من تصانيف الشيخ عبد القادر وإن اشتهر انتسابها إليه، قال:

أما أولاً ـ إن نسبة الغنية للشيخ مذكورة في كتب ابن حجر وغيره من الأكابر فإنكار كونها من تصانيفه غير مقبول عند الأواخر.

وأما ثانياً ـ لأن من طالع الغنية من أولها إلى آخرها حرفاً حرفاً علم كونها من تصانيفه قطعاً.

وأما ثالثاً ـ فلأنه على تقدير تسليم أنها ليست من تصانيفه بل من تصانيف غيره، لا يشك من يطالعها أن مؤلفها فاضل رباني، وكامل حقاني وإن كان غير الشيخ الجيلاني[٢٣].

وقال في الذيل: وله، أي للشيخ عبدالقادر الجيلاني، كتاب الغنية لطالبي طريق الحق وهو معروف[٢٤].

---

(٢١) سلطان العارفين ٢٠/٢١ بتصرف.

(٢٢) سلطان العارفين ٢٢.

(٢٣) الرفع والتكميل ٢٤٣.

(٢٤) الذيل ٢٩٦.

١٠ـ تصدّره للوعظ

وحينما آنس الشيخ أبو سعيد المخرمي من تلميذه عبد القادر غزارة العلم ووفرة الصلاح عقد له مجلس الوعظ في مدرسته بباب الأزج[٢٥] .

فكان يتكلم في الأسبوع ثلاث مرات في المدرسة بكرة الجمعة وعشية الثلاثاء وبالرباط بكرة الأحد، ومدة كلامه على الناس أربعون سنة أولها سنة (٥٢١)هـ وآخرها (٥٦١)هـ[٢٦] .

وكان يحضر مجلسه أكابر مشائخ العراق وأعيان علمائها وصدور مفتيها وفقهائها مثل الشيخ بقاء بن بطو والشيخ أبي سعيد القيلوبي والشيخ علي الهيتي والشيخ نجيب الدين عبدالقادر السهروردي والشيخ أبي حكيم بن دينار والشيخ ماجد الكردي والشيخ مظفر البادراني والقاضي أبي يعلى محمد بن الفراء والقاضي أبي الحسين علي بن الدمغاني والإمام أبي الفتح بن البنار وغيرهم، وما دخل أحد من المشائخ والعلماء والأعيان إلى بغداد إلا وحضر مجلسه رضي الله عنه[٢٧] .

كما كان الوزراء والأمراء والأعيان يحضرون مجالسه فيشتد في موعظتهم حتى تتنبه أفئدتهم وتستيقظ ضمائرهم فيتوبوا إلى الله تعالى ويقلعوا عن المظالم والآثام، وكانت عامة الناس أشد تأثراً بوعظه فقد تاب على يديه أكثر من مائة ألف من قطاع الطريق وأهل الشقاوة وأسلم على يديه ما يزيد على خمسة آلاف من اليهود والنصارى[٢٨] .

---

(٢٥) سلطان العارفين ١٤ .

(٢٦) الفتح المبين ٣٣ .

(٢٧) الفتح المبين ٣٢/٣٣ .

(٢٨) سلطان العارفين ١٦ .

١١ـ تصوفــه

أ ـ لبسه الخرقة

صحب العارف أبا الخير حماد الدباس وأخذ عنه علم الـطريقة وتـأدب به.

وأخذ الخرقة عن أبي سعيد المخرمي (نسبة إلى محلة يزيد بن المخرم ببغداد) والمتوفى سنة (٥١٣)هـ.

ولبسهـا المخـرمي عن شيـخ الإسـلام أبي الحسن علي بن محمـود الهكاري المتوفى سنة ٤٨٠هـ وهو تلقى ذلك عن الشيخ أبي الفرج الطرسوسي المتوفى سنة ٤٤٠هـ وهو تلقى ذلك عن أبي الفضل عبدالواحد بن عبدالعزيز التميمي المتوفى سنة ٤١٠هـ، وهو تلقى ذلك عن الشيخ الكبير العارف بالله أبي بكر دلف بن جحدر الشبلي المتوفى سنة ٣٣٤هـ، وهو تلقى ذلك عن سيد الطائفة أبي القاسم الجنيد البغدادي المتوفى سنة ٢٩٨هـ، وهو تلقى ذلك عن سري السقطي المتـوفى سنة ٢٥٣هـ، وهـو تلقى ذلك عن معـروف الكرخي المتوفى سنة ٢٠٠هـ، وهو تلقى ذلك عن داود الطائي المتوفى سنة ١٦٢هـ، وهو تلقى ذلك عن حبيب العجمي المتوفى سنة ١٢٥هـ، وهو تلقى ذلك عن الحسن البصري المتوفى سنة ٩٠هـ، وهو تلقى ذلك عن الإمام علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه الذي استشهد عام ٤٠هـ، وهو تلقى ذلك عن ابن عمـه النبي (ﷺ)[٢٩].

ب ـ طريقتــه

قال الشيخ العارف أبو الحسن علي القـرشي رضي الله عنه: لـو رأيت الشيخ محيي الدين عبدالقادر رضي الله عنه لرأيت رجلاً فاتت قوته في طريقه إلى ربه عزّ وجلّ قوى أهل الطريق شدة ولزوماً. كانت طريقته التـوحيد وصفـاً

---

(٢٩) سلطان العارفين ٦٥/٦٨.
الفتح المبين ١٣ و١٥/١٦ و٢٤/٢٥.

وحالاً وحكماً وتحقيقه الشرع ظاهراً وباطناً ووضعه قلب فارغ وكون غائب ومشاهدة رب حاضر بسريرة لا يجاذبها الشكوك وسر لا ينازعه الأغيار وقلب لا يفرقه التفات، جعل الملكوت الأكبر من ولائه والملك الأعظم تحت قدميه رضي الله عنه[٣٠].

وقال الشيخ علي الهيثي رضي الله عنه عن طريق الشيخ عبدالقادر رضي الله عنه، قال: كان قدمه التفويض والموافقة مع التبري من الحول والقوة وطريقه تجريد التوحيد وتوحيد التفريد مع الحضور في موقف العبودية بسر قائم مقام العبدية لا بشيء ولا لشيء وكانت عبوديته صحيحة مشتملاً في لحظ كمال الربوبية فهو عبد سما عن مصاحبة التفرقة إلى مطالعة الجمع مع لزوم أحكام الشريعة[٣١].

وقال الشيخ بقاء بن بطو رضي الله عنه: طريق الشيخ عبدالقادر رضي الله عنه اتحاد القول والفعل واتحاد النفس والقلب ومعانقة الإخلاص والتسليم بحكم الكتاب والسنّة في كل خطرة ولحظة ونفس وارد وحال والثبوت مع الله تعالى على ما قرّ عنده[٣٢].

ج - أشهر من لبس الخرقة القادرية

ورد في بعض المصادر أن ما لا يقل عن ثلثمائة من فحول العلماء والفقهاء قد لبسوا الخرقة على يد الشيخ وانتسبوا لطريقته. منهم الشيخ أبو عمرو عثمان بن مرزوق والشيخ أبو مدين لبسا الخرقة تبركاً في موسم الحج في عرفات.

وممن لبس الخرقة عن الشيخ في بغداد عبدالغني بن عبدالواحد المقدسي المحدث الكبير، والشيخ أبو عمر بن قدامة المقدسي الفقيه

---

(٣٠) الفتح المبين ٢٣.
(٣١) الفتح المبين ٢٤.
(٣٢) الفتح المبين ٢٤.